

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس السابع والثلاثون بعد المائة: من كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

باب ما جاء في كثرة الحلف، وقول الله تعالى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْهَانَكُمْ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الحلف منقعة للسلعة، مهققة للكسب " أخرجه.

وعن سلمان: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثلاثة لا يكلهم الله، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: أشبهط زان، وعائل مستكبر، ورجل جعل _الله_ بضاعته: لا يشتري إلا بيمينه، ولا يبيع إلا بيمينه " رواه الطبراني بسند صحيح.

وفي الصحيح عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خير أهلي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم - قال عمران فلا أدري أذكر بعد قرنه مرتين أو ثلاثا - ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن ".

وفيه عن ابن مسعود: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بِيَمِينِهِ، وَيُهَيِّنُهُ شَهَادَتُهُ."

وقال إبراهيم: "كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار".

فيه مسائل:

الأولى: الوصية بحفظ الأيمان.

الثانية: الإخبار بأن الحلف منفقة للسلعة، ومحققة للبركة.

الثالثة: الوعيد الشديد فيمن لا يبيع ولا يشتري إلا بيمينه.

الرابعة: التنبيه على أن الذنب يعظم مع قلة الداعي.

الخامسة: ذم الذين يحلفون ولا يستحلفون.

السادسة: ثناؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على القرون الثلاثة أو الأربعة، وذكرها يحدث.

السابعة: إن الذين يشهدون ولا يستشهدون.

الثامنة: كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد.

سجل هذا الدرس

ليلة السبت 17 صفر 1445 هجرية

مسجد إبراهيم — شحوح — سيئون